تفسير البغوي

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

(الذين آمنوا) في محل النصب ، بدل من قوله : " من أناب " (وتطمئن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) قال مقاتل : بالقرآن ، والسكون يكون باليقين ، والاضطراب يكون بالشك (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين .قال ابن عباس : هذا في الحلف ، يقول : إذا حلف المسلم بالله على شيء تسكن قلوب المؤمنين إليه .فإن قيل : أليس قد قال الله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) (الأنفال - 2) فكيف تكون الطمأنينة والوجل في حالة واحدة ؟قيل : الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب ، والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب ، فالقلوب توجل إذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه ، وتطمئن إذا ذكرت فضل الله وثوابه وكرمه .